أسئلة أجاب عليها الدكتور بهاء الأمير ٧

(عالم الوحي)

النسخة المنقحة

السؤال

ZnλaZnλa

السلام عليكم، نشكر الدكتور بهاء على فضح البلاليص الذين ابتلينا بهم كثيراً، نسأل الله الهدى والثبات، سؤالي للدكتور: هل للموسيقى والمعازف علاقة بالقبالاه؟

مما فهمته من الدكتور أنهم يقدسون الأحرف العبرية والأرقام، وبعض الأصوات والترانيم قد تجعلهم يتوحدون بالإله، إذ أنهم يزعمون أن الكون صدر عنه وانبثق منه، سبب سؤالي حقيقة ما نسمعه مؤخراً من مقولات غريبة ممن يستحلون المعازف، وهنا لا أتكلم عن المسألة فقهياً، فأحدهم يقول أنه يرى الله في الموسيقى والآخر يقول أنها من طيبات ما أحل الله!!

والذي قال هذه الأخيرة نفسه في الحلقة نفسها قال أنه لاحظ أن الطرب والترانيم وجدت في الغر عند الفلسفة اليونانية، وفي الشرق عند المتصوفة والطرق الصوفية، واستنتج أن هذا يعني أنها تتعلق بالبحث عن الله وعن الحق.

عندما قالها شممت رائحت القبالاه، وتذكرت ما قرأته وسمعته منك عنهم، وهذا القائل هو عدنان ابراهيم، قالها في برنامجه: صحوة الذي يبث على روتانا خليجية في هذا الشهر المبارك.

فأرجو أن تكرمنا بحديث مستفيض في هذا الشأن، لا عدمناك، بارك الله فيكم وشكرا لكم، محبكم معتز.

الإجابة

دكتور بهاء الأمير

١

علاقة الموسيقى والفنون عموماً بالقبالاه والحركات السرية علاقة عريقة متعددة الأوجه، وأصلها أن الفنون والموسيقى تحرك المشاعر عبر مخاطبة الحواس والدخول إلى فضاء الإنسان الداخلي والتأثير في نفسه متجاوزة الوعي والعقل، ولأنها تخاطب الحواس ويخبو معها الوعي ويخلي العقل مكانه لها، ولأنها وسيلة لتجاوز الواقع أو الخروج منه أو التنفيس عنه، ولأنها تقترن باللهو والترف والفراغ، فهي قريبة من

عموم الناس وعوامهم، ومن أفعل الوسائل في تحويل أفكارهم وتغيير سلوكهم وأخلاقهم، وفي مرتبة أعلى تكون الموسيقى وآثارها وسيلة لتغيير تكوين الإنسان ونسيج المجتمعات عبر ربطها بأفكار ومعان معينة لتتسرب هذه الأفكار والمعاني معها إلى فضاء الإنسان فتملأه أو تزيح ما فيه وتحل محله متجاوزة عقله وإن توهم عكس ذلك.

والحقيقة التي يأبى أغلب الناس أن يُقروا بها هي أن كل من له آذان يسمع، وكل من له أعين يبصر، ولكن ليس كل من له رأس يعقل، وكثير من الناس يلتبس عليه العقل بما اعتاده، أو ما وجد عليه آباءه، أو وجده شائعاً حوله، أو بما يجد فيه مصالحه أو يرضي أهواءه.

٢

من أجل ذلك كان عمل أبناء القبالاه والحركات السرية على نشر الفنون والموسيقى، وتطوير آلاتها، واكتشاف ذوي المواهب فيها، وتعهدهم في كل مجتمع أو تجمع إنساني تصل إليه سطوتهم والإغداق عليهم، ليكونوا نموذجاً براقاً يتطلع إليه العوام ويحاكونه في

سمته وسلوكه، ولتلتهم هذه الفنون وهؤلاء النابهون كل وسائل التكوين وتشكيل الوعي والنفس والوجدان، وتكون أداة تحوير عقائد المجتمع وتغيير سلوكه ووضعه في الصورة التي يريدونها لكل المجتمعات الإنسانية وللبشرية كلها.

والموسيقى كفن ترتبط نشأتها بالحركات السرية، وأول وضْع للسلم الموسيقي وتحديد لنوتاته كان من عمل فيثاغورس، وكان وضعه له إفرازاً لعقيدته القبالية في الخلق، وأيضاً لأغراض قبالية، ولم يكن يطلع عليه سوى الإليكتي أو طبقة النخبة في مدرسته التي هي جمعيتة السرية المغلفة بالمدرسة.

٣

القبالاه والحركات السرية عبر التاريخ وفي كل المجتمعات توظف الفنون والموسيقى للوصول إلى غرضين متلاحمين ويفضي كل منهما للآخر، فالغرض الأول هو تحريف مسألة الالوهية وعلاقة الإله بالإنسان والكون والمعرفة، وهي المسألة التي تتحكم الطريقة التي يفهمها بها الإنسان في كل ما يتكون داخل وعيه وينتجه.

والغرض الثاني هو توظيف الفنون في تهتيك نسيج المجتمعات وحل أخلاقها عبر تغليفها في رايات الحرية والتحرر بينما المقصود الحقيقي تذويب المعايير وتفريغها من الموازين ليسهل توجيه البشر ودفع المجتمعات في أي اتجاه.

٤

القبالاه حرفت مسألة الألوهية فحولت الإله من واجب الوجود الذي خلق الوجود بإرادة وأمر، وعلاقته به الإيمان والطاعة، ومعرفة إرادته عبر وحيه، والاقتراب منه عبر الامتثال لأمره، إلى موجود يوجد في داخله الوجود، أو حل هو فيه، وعلاقته به الاتصال والتوحد، ووسيلته لذلك التأمل فيه وما يبتكره الإنسان من أساليب وتقنيات لهذا التأمل.

فالإله في الوحي هو الذي يعرف الإنسان كيف يقترب منه، أما في القبالاه فالإنسان هو في الحقيقة مصدر علاقته بالإله وهو الذي يتحكم فيها ويحدد طريقتها وأساليبها.

٥

من وجوه التحريف في القبالاه أن الخلق كان بصدور الموجودات وانبثاقها من ذات الإله عبر الأصوات، وأن هذه الأصوات لأنها صدرت عن الإله الكامل فهي متسقة هندسياً ومنضبطة حسابياً.

وهذا هو ما دفع فيثاغورس للبحث عن علاقة منظمة بين وحدات الصوت، هي التي أوصلته لوضع السلم الموسيقي من أجل وضع الأصوات في أرتام منتظمة تحاكي الأصوات التي كان بها الخلق وما زالت تتدفق في الموجودات، وحركة الأجرام من آثارها وتعبير عنها، وكان وضعه للسلم الموسيقي بشد وتر بين باب بيته والحائط يحاكي به الوتر الذي يعتقد أنه مشدود بين الإله وبين مكونات الوجود، وتحاكي الأصوات الصادرة عنه أصوات الوتر الإلهي التي هي أداة الخلق وطاقة الوجود وروح الإله في الموجودات، فيمكن حينئذ التوحد بها والتوحد عبرها بروح الإله.

ومع الزمن طور القباليون العلاقة بين الذات الإلهية والنغمات الموسيقية فصارت كل نغمة في السلم الموسيقي تعبر عن صفة من صفات الذات الإلهية أو تتجلى فيها هذه

الصفة، وهي الصفات التي تتكون منها السفيروت أو شجرة الحياة القبالية، فأول نغمة وهي دو تتجلى فيها صفة تشيسيد أو الرحمة في ذات الإله، والنغمة الثانية ري تسري فيها صفة جيفوراه أو الشدة في الذات الإلهية وهكذا، ومن ثَم فنغمات السلم الموسيقي تمثيل صوتي لمكونات الذات الإلهية وتوصل إليها، والتأليف الموسيقي هو توليف بين هذه النغمات لمحاكات الانسجام والتناسق بين هذه الأصوات التي تتكون منها الذات والالتقاء معها، وهذا هو أصل ما يردده الببغاوات عن أن الموسيقى غذاء الروح وتوصل للإله، فهي فعلاً غذاء الروح القبالية.

٦

بسبب هذه المعاني المغوية وما تحدثه من إدارة للرؤوس ونشوة في النفوس الخالية من الوحي ومعاييره وموازينه، ولأن الحق ثقيل والهوى غلاب كان أغلب الموسيقيين في الغرب من أبناء القبالاه، بوعي وقصد أو بالتقليد والمحاكاه، وأبرز أعلامهم كانوا من الماسون وأبناء الحركات السرية، وتمتلئ أعمالهم بالرموز الماسونية والموسيقى الموضوعة

خصيصاً لترجمة الأفكار القباليـة، ومن أشـهر هـؤلاء موتسـارت وبيتهوفن وفـاجنر وهايدن.

٧

الموسيقى عند الإغريق من آثار القبالاه، فالسلم الموسيقي وضعه القبالي فيثاغورس، والألحان الإغريقية ولدت مع أساطير هزيود، للتعرف عليهما يراجع كتاب: شفرة سـورة الإسراء.

والموسيقى والأرتام كوسيلة للذكر في الطرق الصوفية من آثار القبالاه المعربـة، تراجع نبذتنا عنها في فصل: الأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، من كتـاب: تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب.

٨

جُل نخب بلاد العرب الثقافية والأدبيـة والفنيـة في العصر الحديث قبـاليون بالتقليـد ومحاكاة القباليين في الغـرب، وكثير منهم كانوا من اكتشـاف اليهود ومحضناً لأفكارهم في الغـرب أو داخـل بلادهم في الشرق، مباشرة أو عـبر آثارهم ومن تكونـوا بها، ومصـدر

نفاذ القبالاه وأفكارها فيهم موافقتها للغرائز والأهواء ولما هو مطبوع في كل نفس من ميل إلى اللهو والترف واتباع الهوى وحب الظهور والرغبة في نوال الإعجاب وجني المال.

ومصدر قوة القبالاه، كما يعلم ويريد الأبالسة الذين من خلفها، خفاءها وعدم وضع اسمها عليها وتمويهها في غيرها، فهؤلاء االقردة يمارسون القبالاه ويعيشونها ويرددون شعاراتها وهم لا يعون حقيقتها، بل ودون أن يسمعوا باسمها، وهم كانوا وما زالوا في أعمالهم الأدبية والفنية وسائل لتحريف خريطة الوجود الإلهية وتغييب المعايير وإشاعة الفوضى الذهنية والانحلال الأخلاقي.

٩

كون الموسيقى فناً لملأ الفراغ، أو الترويح عن النفس، أو للتعبير عن المناسبات الاجتماعية، وما يباح منها وما يتجاوز المباح، مسألة من الفروع وهي من شأن الفقهاء.

أما القول بأن الموسيقى مسألة روحية أو أنها وسيلة للتواصل مع الإله أو الاقتراب منه وعبادته فمسألة تخرج من الفروع وتدخل في الأصول، وهي تحريف لمسألة الألوهية ومضاهاة للقبالاه.

فالإله وليس الإنسان هو الذي يحدد كيف تكون الصلة به، وبأي وسيلة تكون عبادته والقربى منه، والذين عبدوا الأوثان فعلوا ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أنها تقربهم إلى الله زلفى، فهل يعني ذلك أنها حق وتوصل إلى الله حقاً؟

وإذا تعقبت من يرددون هذه الأقوال فستجد أغلبهم من المنحلين وأهل الأهواء، ومن يتكسبون من الهلس، وعبيد الغرب الذي تلوث القبالاه كل ذرة في هوائه وتسري في كل قطرة من مائه.

وإذا سرت خلف هؤلاء فسيكون عليك أن تجتهد في تحفيظ أولادك السلم الموسيقي بدلاً من الفاتحة، وأن تقوم في الصلوات مترنماً بسيمفونيات بيتهوفن، وتختم أعمال موتسارت مرة كل شهر بدلاً من القرآن، وتؤدي مناسك الحج بالطواف حول الكونسرفتوار والسعي بين دار الأوبرا ومعهد الموسيقى!

يقول عز وجل:

﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا (١٠٣) ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا (١٠٤)﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]

رد على الإجابة

ZnʎaZnʎa

جـزاك الله خـيراً، وبارك فيـك وبارك في علمك، والله يادكتور أنـك تظلم نفسـك وتظلمنا معك لقلة الظهور، بعد أن امتلأ العالم بالمهرطقة الذين يخورون كخوار عجل بني اسرائيل من البلاليص والبلابيص، لذلك أتمنى منك فتح حساب في أحد مواقع التواصل كالفيسبوك وتويتر للتواصل المباشر أو على الأقل تنزيل فديوهات جديدة تنفعنا فيها بما وهبك الله من علم، خاصة في هذا العصر الذي لا تكاد نسمع للمصلحين فيه ركزاً.

أعلم أن وقتك قد لا يسمح ولكن اعلم أنني وكثير ممن يستمعون لك مثلي يسوؤنا طول الانقطاع ونهرع إلى الفديو الذي رفع حديثا بلهفة لننظر مافيه، لا أريد أن أشور عليك بشيء قد يكون تركه خيراً لك، فاستخر الله في ذلك عسى الله أن يهديك إلى أرشد الأمر والله خير حفظا وهو أرحم الراحمين.

الرد

دكتور بهاء الأمير

اقترح الأفاضل الذين يقومون على هذه القناة عدة مرات أن ينشئوا لها صفحة على الفيس بوك، وأخبرتهم أنهم أحرار في ذلك ولكن لا شأن لي بها، لأن توسيع باب التواصل سيؤدي إلى مشكلة أراها ولا يرونها، وهي أني سأكون في مواجهة سيول من الأسئلة، كثير منها مكرر وبعضها يطلب إجابة على كل خاطرة أو التعليق على كل خبر أو حدث، وكل شخص يرى أن سؤاله هو أهم سؤال في الوجود، ومن لا يجاب على سؤاله سيلقي تهم التجاهل والتعالي.

وأنا أقوم برحلات استكشافية وعرة في بحار مجهولة، وفي مرحلة معينة من كل رحلة أعتزل كل شيء ولا أتواصل مع أحد وأنا الآن أرد على الأسئلة والتعليقات لأنني انتهيت من رحلة وإلى أن أبدأ أخرى، فهذه الرحلات التي أبحر فيها وحيداً منفرداً هي الإنجاز الحقيقي وليس الفيس بوك وتويتر، فأرجو من الجميع أن يتقبلوني كما أنا، وأن يقنعوا بهذه النافذة.

السؤال

باحث عن الحقيقة

هل الإلحاد الحديث له علاقة بالقبالاه؟

الرد

دكتور بهاء الأمير

١

كل شيء في الغرب يبدو في ظاهره تلقائياً وثمرة بريئة للصراعات السياسية والاجتماعية وما واكبها من تطور في الأفكار والفلسفات، أما في الحقيقة فالغرب كله، وفي كل عصوره، محصور داخل خريطة الوجود البني الإسرائيلية، اتباعاً لها أو تمرداً عليها، ونخب الغرب الحديث كلها وبكل ما أنتجته من إفرازات القبالاه وسريانها فيه.

٢

القبالاه نبع فوار بالابتكارات في مسألة الألوهية في كل اتجاه، من أجل طمس حقيقة الوجود الإلهي وصلته بالإنسان والكون، والإلحاد وإنكار الألوهية أو تغييبها أحد وجوه القبالاه، لأنها في جوهرها حولت الإله من واجب الوجود إلى الموجود الذي يوجد فيه كل الوجود أو حل هو في كل شيء، فصار الإله هو كل شيء، أو كل شيء إلهاً، وأصبح الإنسان صانعاً للإله، وهو الذي يحدد صفاته وكيف تكون الصلة به، وما يصح أن يفعله أو لا يصح.

٣

هناك ثلاث مقولات رئيسية أو فلسفات وتصورات تحكم علاقة الغرب الحديث بمسألة الألوهية، وكل ما ينتجه الغرب من نماذج فكرية واجتماعية وأخلاقية ينبع منها ويدور بينها ومن خلالها، فالأولى مقولة سبينوزا إن الإله حل في الطبيعة أو أنها بنظامها وقوانينها هو، ومقولة نيتشه إن الإله مات في عصر العلم، ومقولة كانط إن الإله في داخل الإنسان أو هو باطنه ومعرفته تأتي من هذا الداخل وليس من الخارج،

فإذا رجعت إلى قصة الخلق القبالية لن تحتاج إلى كبير ذكاء لكي تدرك أن المقولات الثلاثة ليست سوى ترجمة للقبالاه من زوايا مختلفة، وسبينوزا ونيتشه يهوديان وكانط من آثار حركة التنوير اليهودي التي أسسها موشيه مندلسون، وحركة التنوير اليهودي هي نفسها استلهام للقبالاه وعلاقة الإله فيها بالوجود.

٤

الإباحية وما يبدو في وعي عموم البشر في الغرب أنه حرية أو تحرير للعلاقات بين الرجل والمرأة من قيود الديانات الكتابية لهذه العلاقة، الإباحية هي أيضاً في حقيقتها ترجمة للعقيدة القبالية التي تتكون فيها السفيروت التي تمثل ذات الإله من التقاء عمود يحمل صفات ذكورة بآخر يمثل صفات أنوثة، وتوحدهما في عمود الصفات الأوسط، ولأن الإنسان كان متوحداً بالإله قبل أن يصدر عنه، ولأنه بعد أن صدر عنه هو مصدر العلاقة به وضابطها وليس ملزماً بشيء فالممارسة الجنسية لم تعد في حاجة إلى ضوابط، بل صارت أحد وسائل التقرب إلى الإله أو العودة إليه والتوحد به مرة

أخرى، لأن هذه الممارسة يلتقي فيها الذكر بالأنثى، فيكتمل بذلك الإنسان ويعود إلى حالة الخلق الأولى أو الصورة التي كان بها داخل الإله، كما قال اليهودي القبالي فرويد.

٥

أغلب البشر في الغرب، ومن يقلدونهم في الشرق، لا يعرفون القبالاه ولا يفهمونها، وربما ولدوا وماتوا دون أن يسمعوا بها، ولكنهم جميعاً من آثارها لأنه يتم تربيتهم على أفكارها وتعوديهم على ممارساتها بطريقة عملية، عبر تحويلها إلى سلوك وأخلاق وأسلوب في الفهم وطريقة في الحياة من خلال تكوين نماذج بشرية بها يحاكيها العوام، ومن خلال وسائل التربية وتكوين الوعي ومخاطبة عموم الناس التي كافح القباليون والحركات السرية عبر التاريخ وما زالوا يكافحون من أجل احتكارها والسيطرة عليها.

السؤال

أبو خالد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرجو أنه حان الوقت المناسب لأكرر سؤالي للدكتور عن رأيه في كتاب: السعوديون والحل الإسلامي.

الرد

دكتور بهاء الأمير

الأستاذ محمد جلال كشك رحمه الله صاحب قلم رشيق وأسلوب مميز، وكتابه: السعوديون والحل الإسلامي، كتاب جيد وبذل فيه مجهوداً كبيراً من أجل توثيق أصول الدولة السعودية وبيان كيف تكونت وتفسير وجوه علاقتها المتعددة ببريطانيا من خلال فهمه لظروف العصر وملابساته وموازين القوى فيه.

رد على الرد

أبو خالد

وهل ترونه دكتورنا وفق في استنتاجاته رحمه الله؟

الرد

دكتور بهاء الأمير

أي مؤرخ يكتب تاريخاً إنما يكتبه كما يفهمه ويدركه، وفهمه وإدراكه يكون من خلال تكوينه، وتكوين الأستاذ جلال كشك تلتقي فيه القومية بالمعايير الإسلامية، ولأنه بدأ حياته ماركسياً ويؤرخ من خلال المناهج الغربية ففهمه للأحداث وتقييمه لها محصور في اللحظة التي تقع فيها ويقتصر على الوثائق والمراسلات المكتوبة دون اعتبار للمسار العام ولا للأبعاد غير المرئية لما يحدث وما يترتب عليها مع الزمان.

والفرق بين المنهجين كالفرق بين الهندسة التقليدية والهندسة الفراغية التي يدخل فيها إكمال الأشكال وفهم العلاقات من خلال أبعاد أو خطوط غير منظورة، والأستاذ

كشك أبدع من خلال التاريخ التقليدي، أما التاريخ الآخر ذو الأبعاد غير المنظورة فمسألة ليس مجالها ولا مكانها تعليقات على اليوتيوب، خصوصاً في موضوع شائك كهذا.

السؤال

باسم الأنصاري

السلام عليكم،

أولاً: أود أن أتقدم بخالص الشكر للدكتور بهاء على هذا المجهود الضخم المبذول في تحفته البهية: شفرة سورة الإسراء، وعلى التضحية بنشرها في وقت مبكر على الإنترنت إرضاءً لمحبيه كي يستفيدوا من المادة العلمية الموثقة والدقيقة في طرحها وبحثها وتنقيبها واستدلالها، وإنني أرى أن أكثر الناس إنتفاعاً من هذا الكتاب هم دارسي علم التوحيد والعقيدة أو أصول الإعتقاد الإسلامي على المستوى العلمي والدعوي أيضا، فجزاك الله خيراً على ما قدمت من مجهود في هذا العمل المبارك.

ثانياً: إني يا دكتور بهاء أتوسم فيكم الكرم وسعة الصدر في الإجابة على مجموعة من الأسئلة أصبح الكثير من الناس في حاجة ماسة للإجابة عليها وحسمها في وسط عشرات الأبحاث المتفرقة والمتضاربة مع بعضها البعض والمبثوثة هنا وهناك على شبكة الإنترنت والتي تتحدث في نفس المجال الذي نحن بصدده، وإليكم الأسئلة كالتالي:

السؤال الأول: كثر الحديث عن موضوع المخلوقات الفضائية فما هو حقيقته وأين موقعه من إفساد بني إسرائيل؟

السؤال الثاني: هل يأجوج ومأجوج من الجنس البشري أم هم من الجان أم كما يقول البعض أنهم نتاج من معاشرة الجن للإنس؟

السؤال الثالث: ما مدى صحة أن الأهرامات الموجودة حول العالم في بقاع متفرقة أنها بمثابة الأحداب التي سينسل يأجوج ومأجوج نسلهم منها؟

السؤال الرابع: ما مدى صحة مقولة أن الأرض مجوفة وأن بها حياة كالحياة التي نعيشها تماما فوق الأرض؟

السؤال الخامس: هل فعلاً كما يقول بعض الباحثين أن نبي الله سليمان عليه السلام هو نفسه ذي القرنين؟

السؤال السادس: من هم **﴿قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾** المذكورين في سورة الكهف؟ وهل لهم ذرية تعيش بيننا اليوم في زماننا هذا؟ وهل عدم فقههم القول ناتج عن الجهل أم عن مرض ملاصق لهم كأن يكون وراثياً؟

السؤال السابع: هل يعقوب عليه السلام هو نفسه إسرائيل؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فلماذا يأتي نداء الله لهم في القرآن يا بني إسرائيل وليس يا بني يعقوب؟

السؤال الثامن: من هم القوم الموجودون عند مطلع الشمس والذي لم يجعل الله لهم من دونها سترًا؟ وهل لا زال لهم وجود إلى الآن أم أنهم من الأمم البائدة؟

السؤال التاسع: من الذي بني الأهرامات الإنس أم الجن؟ وإن كان الإنس فهل كان ذلك في زمن فرعون أم قبل ذلك بقرون؟ وإن كان الجن فما دافعهم لبنائه ومتى كان ذلك؟

السؤال العاشر: تواترت اجتهادات بعض الباحثين في أن إبن آدم عليه السلام قابيل كما جاء في الإسرائيليات أنه هو المسيح الدجال وأن القباليون ُسموا بذلك إنتساباً له فما الصواب والخطأ في هذا الموضوع؟

السؤال الحادي عشر: هل إفساد المسيح الدجال في الأرض سيبدأ قبل ظهوره أم بعد ظهوره وهل إفساده هذا من جنس إفساد بني إسرائيل؟

السؤال الثاني عشر: إن الفقرة الأولى من إجابتك على الأخ معتز حول الموسيقى والفنون أبهرتني يا دكتور بهاء فلقد لامست موضوعاً أنقب عنه منذ فترة طويلة بعدما لفت نظري أن كل البرامج التلفزيونية بلا إستثناء والأفلام والمسلسلات تبدأ وتنتهي بموسيقى تسمى التتر وكأنه طقس سحري خفي، فأرجوا المزيد من تسليط الضوء على هذه الفقرة لأهميتها الكبيرة في حياتنا.

أعلم أن أسئلتي كثيرة ولا تكاد تنتهي ولكن شغفنا بالمعرفة وتصحيح مفاهيمنا وتطهيرها من أدران القبالاة المبثوثة عبر الفضائيات والتي تربينا عليها منذ كنا صغاراً هي التي تجعلنا نطمع في كرمك يا دكتور، وجزاكم الله خيراً، وكل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الفطر المبارك.

الرد

دكتور بهاء الأمير

١

من آثار وسائل الإعلام والإنترنت طبعها عموم البشر بسمتها وطباعها من تعقب الغرائب والتنقيب عن المعلومات المثيرة وتتبع كل ما هو غير مألوف والانشغال به، وفي كل ما أقوله وأكتبه ليس من أهدافي مجرد تقديم معلومات أو كشف حقائق أو تجلية غرائب، بل أن يكون ما أكشفه من ذلك وسيلة لتنبيه الوعي أو زيادة الفهم أو ضبط المعايير والموازين أو تقويم السلوك، ولذا لا أتكلم ولا أدلي بدلوي في مسائل لا ينبني عليها شيء من ذلك، ولا أتطرق لمعلومات لمجرد غرابتها أو طرافتها وإن صارت حديث البشرية كلها مشرقاً ومغرباً، وما أوردته من أسئلة يدخل بعضها في باب الغرائب، وبعضها يتعلق بالسعي إلى ترجمة النبوءات وتنزيلها على الواقع والتاريخ وهو باب لا أتعامل معه لأنه يمتلئ بالتعسف والتحوير في النبوءات والوقائع معاً، وبعض

هـذه الأسـئلة يسـتحق أن تُفـرد له دراسـة مسـتقلة، فإليـك الإجابـة على أسـئلتك مختصرة.

٢

المخلوقات الفضائية

هي ابتكار تم تفريعه من نص في قصة الخلق في التوراة يتكلم عن زواج بني الآلهة من بنات الناس، والذي ابتكره هو اليهودي القبالي زخاريا سيتشن، وقد فصلت هذه المسألة في كتاب: التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص.

٣

يأجوج ومأجوج

قصتهم في القرآن ليس فيها ما يوحي أنهم من غير البشر، فوصف القوم الذين لا يفقهون قولاً لهم أنهم مفسدون في الأرض يعني قدرتهم على رؤيتهم وتتبع أفعالهم، ولو

كانوا من الجان لما كان لبناء السّد فائدة، وفي جدول الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين أنهم قوم من بني يافث.

٤

يأجوج ومأجوج والأهرامات

ليس في القــرآن ولا في روايــة التــوراة مــا يشــير إلى علاقــة ليــاجوج ومــاجوج بالأهرامــات، ومــا فيهما أنهم قــوم مجتمعــون في بقعــة أو جهة من الأرض وليس أنهم موزعون في بقاع مختلفة منها، وفي الماسونية وجمعيات السحر وعبادة الشيطان أن الأهرامــات بوابات للجن والشـياطين ومســاكن لهــا في الأرض تنــاظر مســاكنها في السماء، وأن أهرامات الجيزة هي مسكن لوسـيفر الذي هـو الشـيطان أو الإله الآخـر الذي وهب الإنسان المعرفة في سفر التكوين.

٥

الأرض المجوفة

أ: تجويف الأرض بمعنى وجود ثقب في سطحها يوصل عبر ممر أو فضاء إلى جوفها مسألة ليس عليها دليل لا من الوحي ولا من العلم الطبيعي، وما يورده من يتكلمون عنها حكايات لا تدخل في باب الأدلة، وأصل هذه المسألة جاء عبر الأدب وليس العلم، فأول ظهور لها كان في رواية: رحلة إلى مركز الأرض، للروائي وكاتب الخيال العلمي الفرنسي جول فيرن، الذي كان يعيش في القرن التاسع عشر.

ب: شكل الكون في علم الفلك لا علاقة له بالرصد والقياس التجريبي، بل هو نموذج تصوري أو موديل، وأحد النماذج المطروحة للكون في علم الفلك ما يعرف بالكون الأرضي أو الجيوكوزموس، والفرضية الرئيسية فيه أن الأرض كرة وأن الكون كله داخل هذه الكرة والحياة والأحياء تقع على سطحها الداخلي، بخلاف النموذج التقليدي الذي يقوم على أن هذه الكرة مصمتة وأن الكون حولها من خارجها، وأن الحياة على سطحها الخارجي، وهذه هي المسألة التي تستحق أن تفرد لها دراسة.

٦

سليمان وذو القرنين

ليس في سيرة سليمان في القرآن ولا في العهد القديم ما يربط بينه وبين ذي القرنين، فليس فيها مع سلطانه وما سخر له أنه تحرك في هذه المساحة الشاسعة من مغرب الشمس إلى مطلعها ولا واقعة بناء السد.

٧

القوم الذين لا يكادون يفقهون قولاً

من هم بالتحديد وهل ما زالوا موجودين أم لا: مسألة لا علم لي بها.

٨

يعقوب وإسرائيل

في مسند الإمام أحمد أثر بسنده عن ابن عباس وإسناده حسن جمع فيه عليه الصلاة والسلام بين اسم يعقوب ولقبه إسرائيل في نص واحد، وإسرائيل تعريب

يِسَرائيل العبرية ، وهي مكونة من مقطعين: يِسَر وإيل، وإيل مقطع يعني النسبة للإله ، و: يسر تحمل معنى العهد والميثاق، فمعنى إسرائيل: الذي عاهد الله أو الذي أخذ الله منه الميثاق، وهذا هو تفسير خطاب بني إسرائيل بهذا الاسم لأنه تذكير لهم بالعهد والميثاق مع الله، ولأنه الاسم الذي ارتضوه هم علماً عليهم، فحين أقاموا دولتهم سموها إسرائيل.

٩

القوم الذين عند مطلع الشمس

الإجابة مثل الفقرة رقم: ٧.

١٠

الجن والأهرامات

سبق في الفقرة: ٤ أن جمعيات السحر وعبادة الشيطان تعتقد أن أهرامات الجيزة مسكن لوسيفر أو الإله الواهب للمعرفة في سفر التكوين، وجزء من اعتقاد هذه

الجمعيات أن هذه الأهرامات موجودة منذ بدء الخلق، وأنها من بناء لوسيفر وأتباعه من الجن أو الآلهة الأخرى حين طردهم أدوناي أو الإله الخالق من الجنة ونفاهم مع الإنسان إلى الأرض، وليس في الوحي ولا في تواريخ البشر شيء من ذلك، والله وصف فرعون بأنه ذو الأوتاد.

١١

قابيل

هو بشر عاش ومات كغيره من البشر، وفي جمعيات السحر وعبادة الشيطان والدرجات العليا من الماسونية أن إغواء الشيطان لحواء في سفر التكوين كان إغواءًا جنسياً وأن قابيل هو ابن لوسيفر من حواء وأنه الذي جلب المعرفة إلى الأرض وأن نسله هم صناع الحضارة في كل العصور وأن الماسون ومن يعبدون لوسيفر هم هذا النسل.

١٢

المسيخ الدجال

يدخل في باب الغيوب والنبوءات ووصفه في السنة يوحي بأفعال خارجة عن قدرات البشر، أما بنو إسرائيل فبشر وإفسادهم عبر خطط طويلة وممنهجة ووسائل وطرق يمكن فهمها وكشفها وتتبعها.

١٢

الفنون والقبالاه والحركات السرية

العلاقة بينهم كبيرة ومتشعبة وخلاصتها أن غاية القبالاه والحركات السرية تفريغ البشر أفراداً ومجتمعات من مسألة الألوهية وحصر وعيهم في اللحظة التي يعيشونها، والفنون من أفعل وسائلهم في هذا التفريغ وملء الفراغ الناتج وفي هذا الحصر، وليصبح السمت العام للبشر اللهو والترف والبحث عن المتع وتحصيل المال لإنفاقه فيها، أما كيف وصلوا إلى ذلك في الغرب فعبر السيطرة على وسائل التربية والتكوين وكل ما

يشكل أذهان الناس ونفوسهم ويطبع سلوكهم ويملأ وجدانهم، ووصولهم إليه في بلاد العرب كان عبر تبعية نخبها المطلقة للغرب واستلهامها له ومحاكاته في كل شيء.

السؤال

السلام عليكم يا دكتور بهاء، لدي تعليق وبعض الأسئلة.

١- القبالاه وديانات الأسرار هما شيء واحد تقريباً، فقبل الكاثوليكية كانت ديانات الأسرار بمختلف صورها هى العقيدة الشعبية فى العالم القديم وما أراه أنّ اليهود كانوا دائماً وراء نقل ديانات الأسرار إلى أوروبا من الشرق القديم وخصوصاً مسئلة آلهة الخصب ودائماً ما تكون لهذه العقيدة صورة ظاهرة وصورة باطنية وسأضرب مثلاً على هذا، أشهر عقيدة شعبية فى أوروبا القديمة هي عقيدة ديونيسوس التراقى وجهها الظاهر أبولو والباطن ديونيسوس وفي تاريخ ديودور الصقلى نرى أن أورفيوس عندما زار مصر سرق منها أسرار الديانة الشعبية الأوزيرية ونقلها للغرب باسم ديونيسوس، ولب هذه العقيدة أنّ الإنسان إله وأنه يوجد صلة بينه وبين الإله، فالإله الأصغر (ديونيسوس زاجريوس) يحل فيه والإله الأكبر (زيوس) متصل به.

في نظرية الخلق الأورفية أنّ هيرا عندما غضبت على ديونيسوس زاجريوس سلّطت عليه التيتانس لحول ديونيسوس نفسه إلى أكثر من شكل حتى يهرب منهم ولكنهم قتلوه فى النهاية ثم أكلوه وعندما علم زيوس بهذا أرسل على العمالقة صواعق قتلتهم ثم خلق الإنسان من رماد العمالقة الذي يحتوى على بقايا ديونيسوس الإله، وبالنسبة لمسئلة الاتصال نرى أنّه عندما هبط اورفيوس إلى الجحيم لكى يسترد ويخلص يوريدكى قام بالاتصال بالآلهة هادس وبروسوربين وبالعالم السفلي عن طريق الموسيقى حتى أثّر عليهم وأقنعهم بما يريد، فهنا تتفق القبالاه مع الأورفيين أن الإنسان إله فهو خلق من مادة الإله، وأيضاً بما أن الإنسان بداخله مادة الإله- الأصغر فيمكنه بذلك الاتصال بالإله الأكبر، وأيضاً تتفق في مسألة إمكانية اتصال الإنسان بالإله- عن طريق الموسيقى، فهل أصبت في هذا؟

٢- في إحدى نظريات الخلق فى مصر القديمة نرى أن رع إله الشمس قرر أن ينبثق من المحيط الأزلي الفوضوي فهو القوة المنظمة داخل الفوضى الأزلية فقام باقتطاع مساحات من نون الأزلي ثم عمل على تشكيل وهندسة الكون من هذه المادة

الفوضوية بأن حلّ فيها، ولذلك كان على المصري القديم أن يتعامل مع الطير والحيوان والنبات باحترام وقداسة لأن هذا النظام الكوني لم يظهر إلاّ بحلول الإله فيه وكان عليه أن يتعبد ويصلي حتى يساند رع فى عمله ويهزم قوى الفوضى ويستطيع ضم مزيد من المساحات إلى الكون المنظم.

أنا أعتقد أن هذه النظرية هي أساس نظرية حلول الإله في الكون القبالية وهو ما تفعله الماسونية على الأرض بعد أن أزاحت الأديان، فالماسونية حلت فى الكون والماسون انتشروا فى البلاد حتى ينظموا الكون ويعيدوا تشكيله وينهوا الفوضى التى أحدثتها الأديان على مر الألفي سنة الماضية، فما رأي الدكتور بهاء؟

أيضاً نرى أن اتوم رع قد خلق نفسه بنفسه على قمة التل الأبدي الأزلي ورمز المصريون لهذا الأمر بعين اتوم رع في وسط التل الأزلي (المثلث) وهذا الرمز الشهير من الرموز التي ادعى فلافيوس يوسيفوس فى كتابه: تاريخ اليهود القديم، أنّ المصريين سرقوها من ابرام العبرانى، فاعتقد أن هذا الرمز أيضا أخذته القبالاه من المصريين وجعلته علم على لوسيفر الذي يماثل في كثير من صفاته رع، وسبب أن القبالاه

أحلت لوسـيفر مكان رع أنّ الرومـان هم آخـر الوثنـيين الذين ورثـوا المصريين في عقائـدهم والثقافـة اللاتينيـة هى السـائدة فى أوروبا منـذ احيـاء الهللينسـتية فى عصر النهضة، فلوسيفر اللاتيني أقرب من ناحيـة الاسم- إلى الغـرب من رع المصري ولهـذا تغير الاسم، فهل كلامى وفهمي لهذه المسألة صحيح؟

٣- هل ما يحدث فى أكبر بلاد بلاليص ستان من تدمير للاقتصاد وتكسـيح للعملة هو ترجمة يوسف التوراتى لهذا النص من العهد القديم:

" وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي كُلِّ الارْضِ لانَّ الْجُوعَ كَانَ شَـدِيدا جِدّا. فَخَوَّرَتْ ارْضُ مِصْرَ وَارْضُ كَنْعَانَ مِنْ اجْلِ الْجُوعِ ... فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي ارْضِ مِصْرَ".

وصولاً إلى تحويل هذا الشعب إلى عبيد لمن يخدمه يوسف التوراتى القديم:

"وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّـنَةُ اتُوا الَيْهِ فِي السَّـنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: لا نُخْفِي عَنْ سَـيِّدِي انَّهُ اذْ قَدْ فَرَغَتِ الْفِضَّةُ وَمَوَاشِي الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَـيِّدِي لَمْ يَبْـقَ قُدَّامَ سَـيِّدِي الَّا اجْسَـادُنَا وَارْضُنَا ... فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ ارْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ اذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ لانَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتِ الارْضُ لِفِرْعَوْنَ".

ويوسف التوراتى القديم كان يخدم ملك مصر أمّا الجديد فيخدم من سيملكون مصر قريباً، ما رأي الدكتور بهاء؟

عندما حاول شاول قتل داوود التوراتى أكثر من مرة بعدما رأى حب الشعب له وأنه أصبح خطراً على ملكه هرب داوود التوراتى إلى اخيش ملك جت الكنعانى ولكن الكنعانيون لم ينسوا لداوود التوراتى قتله لجوليات فتظاهر داوود التوراتى بالجنون وهرب منهم أيضاً، وفى هذه الشدة ترنم داوود التوراتى وقال:

"أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ احْفَظْنِي".

فأرى هنا ومما سبق أن العهد القديم فعلاً قد شكل عقل من يتقمص دور يوسف التوراتى فهو قد نشأ على أنه إذا أحس بخطر قال على من يهددونه أنهم: أهل الشر، بالإضافة إلى أنه يعتبر نفسه: طبيب الفلاسفة! وماتسمعوش كلام حد غيرى. وهذا أصله مدح فرعون ليوسف التوراتى:

"ليس هناك حكيم فهيم مثلك".

فما قول الدكتور بهاء؟

٤- يقول الله تعالى في سورة الأعراف:

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

الآية تتحدث عن أنّ هناك جيل جديد جاء في بني إسرائيل بعد جيل موسى عليه السلام وورث هذا الجيل الكتاب بما فيه من معارف وعلوم ومفاتيح لنفوس البشر ومعرفة خبايا النفس البشرية، ولكن هذا الجيل كان يريد الدنيا وبالتالي سيكون وسيلته في هذا هو استخدام الكتاب، ويذكرهم الله بأنه أخذ عليهم الميثاق في الكتاب ألاّ يقولوا على الله إلاّ الحق وأنهم درسوا ما فيه وأدركوا خطورة المعارف التى نزل بها الكتاب وهذا دليل على أنهم استخدموا الكتاب فى تحقيق ما يريدوه، وسار أبنائهم على دربهم، وأول ذلك تحريف حقيقة الألوهية عند الأمم:

﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾.

مثل: أنّ الإله إلههم فقط، الألوهية عند المصريين وبلاد الرافدين.

وكان ردهم سيغفر لنا لأنهم يعتقدون أنهم هم فقط الأمة المختارة، فهم فقط من يمتلكون الكتاب، فمهما فعلوا فسيغفر لهم في النهاية، ما رأى الدكتور بهاء فى تفسيري لهذه الآية؟

أنا أتفق معك يا دكتور بهاء في مسألة أن قباليين إسبانيا كانوا هم المحرك الأساسي وراء إسقاط الكاثوليكية وإعادة الهللينستية وديانات الأسرار وأرى أنك ذكرت منهم ابراهام أبو العافية وفلافيوس ميثريداتيس، ولكنك لم تذكر القبالي الهاروني الياس لافيتا وهو الذى علم جيوفانى بيكو دي ميرندولا ويوحنا روخلين وهم من أعلام عصر النهضة ومن الطريف أنه من نسل لافيتا فى عصرنا هذا ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا اليهودية! وأيضاً لم تذكر الربى اسحاق لوريا صاحب المذهب القبالى الجديد: القبالة اللورانية، الذي انتشر فى أوروبا النهضة، وأيضاً الربى جوزيف كارو من توليدو طليطلة.

الرد

دكتور بهاء الأمير

معرفتك بتواريخ الأمم القديمة واسعة وقدرتك على الربط كبيرة ونحاول الاستفادة مما توردە من معلومات وما تفتحه من أبواب، وحبذا لو كتبت دراسة موثقة بمعلوماتها ومصادرها عن دور يهود إسبانيا في تكوين عصر النهضة وصلة ما شاع في هذا العصر من أفكار وعلوم وفنون بالقبالاه.

<u>ملاحظة:</u> قام أحد الإخوة الأفاضل بتاريخ ١٤/٠٢/٢٠١٦ بمراسلتنا بملف قام فيه بتجميع لردود الدكتور بهاء الأمير اللتي غفلنا نحن عنها في تجميعاتنا ورابط مراسلته من هنا:

<u>#رابط المراسلة</u> ***: التعليقات أسفل المقال المعنون بـ : أسئلة أجاب عليها الدكتور بهاء الأمير ٦.***

وقد وعدناه بنشرها بعد مراجعتها، وبعد مراجعتنا لها وجدنا أن بعضها مكرر وبعضها قد فصّل فيه الدكتور بهاء ونشره في دراسات موجودة على مدونة صناعة الوعي وهذا مادفعنا لعدم نشرها سابقاً وكمثال على ذلك: "الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر العلماء والميزان"، وبالرغم من هذا فيوجد العديد من الأسئلة التي غفلنا عنها بالفعل وقد قام الأخ الفاضل بجمعها. ولقد قمنا بنشرها تحت عنوان: أسئلة أجاب عليها الدكتور بهاء الأمير ٧ (تجميعة الأخ الفاضل)، والآن نقوم بنشرها من جديد بعد تنقيحها وإضافة العديد من الأسئلة إليها تحت عنوان: أسئلة أجاب عليها الدكتور بهاء الأمير ٧ (تجميعة الأخ الفاضل) النسخة المنقحة.

مدونة عالم الوحي

https://alwahyworld.wordpress.com

٣٠ رمضان ١٤٣٧ / ٥ يوليو ٢٠١٦ م